الأكاديمية للدراسات
الإجتماعية والإنسانية

السلطة الرمزية عند بيير بورديو (Pierre Bourdieu)

Pierre Bourdieu in Symbolism Authority

الطاهر لقوس علي/ طالب دكتوراه بجامعة محمد بن أحمد -وهران 2-
إشراف: أ.د/ملاح أحمد بجامعة محمد بن أحمد -وهران 2-

ملخص

من الطبيعي أن يكون في أي مجتمع بشري سواء كان أسرة أو مؤسسة أو قرية أو مدينة أو دولة، نظام يدير شؤون الأفراد فيه وأن فعالية هذا النظام تتوقف على قدرته في ضبط سلوكهم وفق القواعد القانونية والضوابط الأخلاقية التي يحددها العقل الجمعي للمجتمع. وهو ما أصطلح على تسميته بالسلطة أو السيادة.

لقد ارتبط مفهوم السلطة منذ القديم بالتصور السياسي- القانوني، وبالتالي بمختلف أجهزة الدولة ومؤسساتها، ولكن نتيجة لتظافر مجموعة من العوامل السوسيو- اقتصادية والسياسية والثقافية والحضارية، والتي أدت إلى تطور الفكر الغربي في مختلف المجالات، أفرز مفهوما جديداً للسلطة.

ويمكن اعتبار الفيلسوف الفرنسي "ميشال فوكو"، من أهم مؤسسي هذا الفهم الجديد لمفهوم السلطة، إلى جانب كل من "ماكس فيبر" و"بيير بورديو"، وذلك في مجال الدراسات السوسيولوجية.

وعلى هذا الأساس، وانطلاقاً من شبكة من المفاهيم الإجرائية والأدوات المعرفية، حاول "بيير بورديو" قراءة بنية المجتمع الغربي والكشف عن مختلف آليات السيطرة والهيمنة والعنف الرمزي. وعليه، يرتبط العنف الرمزي بالسلطة والحقل المجتمعي، بمعنى أن الدولة تمارس عبر مجموعة من المؤسسات (الإعلام، والمدرسة، والفن، والدين...) عنفاً رمزياً ضد الأفراد والجماعات.

لذلك سنحاول الوقوف من خلال هذا المقال على مفهوم السلطة الرمزية عند بيير بورديو. ومختلف الآليات التي تكشف عن العنف الرمزي الممارس داخل المجتمع، من خلال نموذج الهيمنة الذكورية، وسلطة التلفزيون.

الكلمات الدالة: السلطة الرمزية، العنف الرمزي، الهيمنة، الحقل.

Abstract

In any human society, whether a family or a village, a city, an institution or a state, the system manages the individuals' affairs and the effectiveness of this system depends on the ability to adjust individuals' behaviours in accordance with legal and ethical regulations prescribed by the collective mind of society. This system is termed 'authority'. Authority is generally associated with the concept of power, i.e, related to the states and there institutions. But many socio-economic, political and cultural circumstances and the evolution of Western thoughts in various fields has produced a new concept of authority. In this respect, the French philosopher "Michel Foucault," can be considered as one of the most important founders of this new understanding of the concept of power, along with "Max Weber" and "Pierre Bourdieu". In the field of sociological studies "Pierre Bourdieu," read the structure of Western society and the disclosure of the various mechanisms of control,

domination and symbolic violence. According to him, the symbolic authority of violence is linked to society, in the sense that the state exercises across a range of institutions (media, school, art, and religion ...) symbolic violence against individuals and groups. So we will try through this work to define the concept of power Avatar according to Pierre Bourdieu and present the various mechanisms that reveal symbolic violence through male dominance, and the power of TV.

Key words: *Authority Symbolism, Symbolic Violence, Domination, Field.*

مقدمة

ينتمي بيير بورديو إلى ما يعرف بالسوسيولوجيا النقدية التي كرس لها حياته العلمية ، جعل مهمته الرئيسة فضح سياسة واستراتيجية المهيمنين وتفكيك خطابهم، ذلك أنه يحاول بمنهج علمي رصين إدانة استراتيجيات الهيمنة التي يضعها المهيمنون بطريقة واعية أو غير واعية. فالتحليل الذي يقترحه بورديو يأتي بعد استنفاذ الفكر الماركسي لقدرته على استيعاب تطور المجتمعات الأوربية وتعدد أساليب الهيمنة وتعقدها. فكانت السوسيولوجيا بالنسبة إليه أداة فعالة وذات مصداقية علمية في إحلال العدل والمساواة الاجتماعية.

حاول من خلال خصوصيته المنهجية، الكشف عن أشكال الهيمنة السياسية والأيديولوجية بواسطة تحليل مادي للإنتاجيات الثقافية عن طريق الحفر في البنى الاجتماعية والأطر السلطوية والاهتداء الى طرق إعادة الإنتاج وأشكال التبرير والاستغلال. وفي سبيل ذلك أنتج "بورديو" جملة من المفاهيم شكلت مدونته السوسيولوجية ومن أهم تلك المفاهيم "العنف الرمزي والحقل الاجتماعي وإعادة الإنتاج والرأسمال الثقافي والسلطة الرمزية"

لذلك سنحاول الوقوف في هذا المقال على مفهوم السوسيولوجيا عند بورديو ومنهجه النقدي، ثم البحث في مفهوم السلطة الرمزية وذلك من خلال مفهومه للهيمنة وسلطة الإعلام – التلفزيون- ومدى تأثيره في تشكيل العقول وما يخفيه من عنف وهيمنة ودوره في مجتمعاتنا المعاصرة.

1ـ مفهوم السوسيولوجيا

يعد بيير بورديو* من أهم علماء الاجتماع الفرنسيين في القرن العشرين، يحمل رؤية ماركسية نقدية جديدة، تعري واقع الهيمنة والسلطة والتمركز الطبقي. تنبني نظريته السوسيولوجية على دراسة المجتمع باعتباره فضاء للصراع والمنافسة والهيمنة، مع تحليل تراتبية مختلف الطبقات الاجتماعية، وتبيان الدور الذي تقوم به الممارسات الثقافية داخل الصراع الذي يحدث بين هذه الطبقات الاجتماعية بشكل واع أو غير واع.

لقد انصب اهتمامه كثيراً على الطريقة التي يعيد بها المجتمع إنتاج التراتبية الطبقية نفسها، بالتركيز على العوامل الثقافية والرمزية، بدل التشديد على العوامل الاقتصادية التي كانت لها أهمية معتبرة في المقاربة الماركسية الكلاسيكية. وهذا يعني أن السوسيولوجيا عند بورديو هي سوسيولوجيا علمية انتقاديه. إن من أهم السمات التي تتميز بها السوسيولوجيا كما يفهمها "بورديو": "**هي أن جميع القضايا التي يقررها هذا العلم يمكن، ويجب أن تصدق على الذات التي تصنع العلم. فعندما يعجز عالم الاجتماع عن خلق تلك المسافة التي تنشئ الموضوعية، أي المسافة النقدية، يعطي كامل الحق لأولئك الذين ينظرون إليه كأنه مفتش مرعب قادر على الممارسة الرمزية لجميع أعمال الشرطة.**" [1]

وبذلك تسعى السوسيولوجيا حسب "بورديو" إلى تعرية واقع الهيمنة والقوة والنفوذ، وانتقاد المجتمع الليبرالي المعاصر الذي يتميز بالظلم واللامساواة وصراع الحقول والطبقات الاجتماعية. فتصبح السوسيولوجيا حينئذ أداة فعالة للنقد الجذري، وكشف المضمر، واستنطاق المسكوت عنه، وفضح لعبة التنافس والهيمنة، كالعلاقة الترابطية الموجودة مثلاً بين النجاح المدرسي والأصل الاجتماعي والرأسمال الثقافي الذي ترثه الأسرة، بعد أن كان هذا النجاح مرتبطاً بالذكاء الوراثي.

يرى بيير بورديو أن موضوع السوسيولوجيا هو دراسة حقول التنافس والصراع والهيمنة ليس على صعيد الطبقات فقط، بل حتى في المجال العلمي نفسه:"**إن الذي يعتبر أن الانتماء الاجتماعي للعالم عقبة كأداء تحول دون قيام سوسيولوجيا علمية، ينسى أن عالم الاجتماع يجد علاجاً ضد التحديدات الاجتماعية في العلم الذي تصبح بفضله تلك التحديدات جلية واعية. إن سوسيولوجيا السوسيولوجيا التي تسمح بتسخير مكتسبات العلم الجاهز ضد العلم الناشئ أداة لا مندوحة عنها في يد المنهج السوسيولوجي**" [2] . ما يستشف من هذا أن بورديو ينطلق من سوسيولوجيا نقدية صراعية أو مقاربة صراعية. ومن ناحية أخرى، يطرح ميتاسوسيولوجيا أو سوسيولوجيا السوسيولوجيا، من خلال الإشارة إلى ضرورة حياد عالم الاجتماع عندما يبحث في مشكلة مجتمعية ما قوامها التنافس والصراع والهيمنة، بأن يكون واعياً بموقعه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. ومن ثم، فالسوسيولوجيا الحقيقية هي سوسيولوجيا الخفي والمسكوت عنه.

وعليه، تتميز السوسيولوجيا عند بورديو بالطابع العلمي المنطقي، والابتعاد عما هو سياسي وإيديولوجي، ودراسة العنف الرمزي وفق مقاربات دقيقة صارمة. مما يدل أن بورديو يدعو إلى تأسيس سوسيولوجيا علمية. وفي هذا الصدد يقول: "**لا يمكن لعلم الاجتماع أن يقوم إلا إذا رفض الطلب الاجتماعي الذي يلتمس وسائل لإضفاء المشروعية وأدوات للتحريض. وعالم الاجتماع،**

ليس له مهمة يسخر لها ولا غاية انتداب من أجلها، اللهم تلك التي يفرضها عليه منطق بحثه." [3]

كرس بورديو جل جهوده لتأسيس سوسيولوجيا النظام التعليمي، وسوسيولوجيا الميدان الثقافي أو سوسيولوجيا المثقفين، وفهم العنف الرمزي، وتحليل الصراع المجتمعي في علاقته بعلاقات القوى والآليات المتحكمة في تطورها، وفق رؤية علمية موضوعية. وذلك من خلال تصوره أن اللعبة الاجتماعية، مهما كان الحقل والمجال الذي تمارس فيه، مرتبطة بآليات بنية التنافس والهيمنة والصراع. وقد أصبحت هذه الآليات متجذرة لدى الأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية، فينتجونها بدورهم بطريقة غير واعية كهابتوس* معياري. ومن ثم، تعد المدرسة فضاء لإعادة إنتاج هذه اللامساواة المترتبة عن وجود طبقة مسيطرة، وطبقة مسيطر عليها، حيث يساهم النظام التربوي في ممارسة العنف الرمزي ضد الفاعلين المجتمعيين المرتبطين بالمدرسة. كما يلاحظ أن آليات التنافس والسيطرة تنتقل من جيل لآخر. ومن ثم، فنحن لا نعرف مجتمعات بدون تراتبية طبقية أو جنسية أو نوعية، أو مجتمعات بدون سلطة أو هيمنة.

إن هدف السوسيولوجيا عند بيير بورديو هو تحليل آليات السيطرة التي تتحكم في البنيات الموضوعية للحقول المجتمعية. أما الفاعلون المجتمعيون، فهم مجرد منفذين لآلية السيطرة بطريقة غير واعية. لذلك، لا يشكلون حقيقة واقعية يمكن أن يستكشفها السوسيولوجي. ومن ثم، يعيد هؤلاء الأفراد الإنتاج الطبقي نفسه، عبر الهابيتوس الذي يعني مجموع الاستراتيجيات التي يمتلكها الفرد لمواجهة وضعيات مفاجئة أو جديدة.

2ـ المنهج السوسيولوجي

يعتمد بيير بورديو في أبحاثه السوسيولوجية، المقاربة الماركسية ذات الأساس الجدلي، على أساس أن التنافس والصراع وظيفتان أساسيتان للمجتمع. ومن ثم، يرتبط بورديو بالمقاربة الصراعية التي تستند إلى التحليلات الماركسية. لكن هذا الصراع والتنافس يتشكلان، في مختلف الحقول والفضاءات المجتمعية الفرعية الأصيلة، قبل أن يتحدد كل منهما على صعيد المجتمع الماكروسوسيولوجي. ومن ثم، تتميز هذه الحقول بوجود تفاوت طبقي اجتماعي خاص، ووجود مسيطرين ومسيطر عليهم. وبتعبير آخر، إذا كان المجتمع – حسب المقاربة الماركسية – قائماً على صراع الطبقات الاجتماعية، فإن هذا الصراع – حسب بيير بورديو – يتشكل أولاً ضمن حقول وفضاءات مجتمعية فرعية، قبل أن يتحول إلى ظاهرة اجتماعية عامة.

كما يتبنى أيضاً البنيوية التكوينية في تحليلاته السوسيولوجية، والتي يعرفها كما يلي: **"أقول إني أحاول صياغة بنائية تكوينية لا يمكن عزل تحليل البنى الموضوعية – بنى الحقول المختلفة – عن تحليل نشوء البنى الذهنية عند الأفراد البيولوجيين، التي هي إنتاج لاندماج البنى الاجتماعية ولتحليل نشوء هذه البنى ذاتها"** [4] . وهنا نجد بورديو يوفق بين الفعل والبنية، أو يجمع بين دور الفاعل المجتمعي وبنية المجتمع. فكل واحد من هذين العنصرين يؤثر في الآخر. مما يعني أن هناك تفاعلا وتماثلاً بين الفاعل والمجتمع، أو تفاعلاً بين الفهم والتفسير، بين الضرورة والحرية.

استطاع بورديو أن يوفق بين التصور الدوركايمي التفسيري، والتصور الإنساني عند ماكس فيبر، فهو لا ينكر أهمية المجتمع في التأثير في الأفراد سلباً أو إيجاباً، لأن ثمة ضرورة أو حتمية مجتمعية تمارس تأثيرها على الفاعلين المجتمعيين. وفي الوقت نفسه، يثبت أن للإنسان دوراً مهما في تغيير المجتمع وخلقه وإبداعه، وهذا ما يؤكد أن بورديو تأثر بالبنيوية التي تعتبر الإنسان نتاج بنيات وقواعد حتمية. وفي الوقت نفسه، تأثر بماكس فيبر الذي يعتبر الإنسان فاعلاً وبانياً للمجتمع. وبذلك يكون قد تجاوز ثنائية الذاتية والموضوعية، وثنائية الميكرو والماكرو، وثنائية الفعل والبنية، مع تحكيم الهابتوس في كل هذه الثنائيات باعتباره عنصراً وسيطاً وجامعاً وموحداً.

3ـ السلطة الرمزية

ينطلق بيير بورديو في مفهمته للسلطة الرمزية من تقسيم العالم الاجتماعي إلى مجموعة من الحقول، والبحث في كيفية اشتغال حقول ذلك العالم الاجتماعي وذلك لفهم طبيعة عملها والمنطق الداخلي الذي يسيرها،وفي علاقته الجدلية بمفهوم السلطة. يقول بورديو:**"إن السلطة ليست شيئا متموضعا في مكان ما إنما هي عبارة عن نظام من العلاقات المتشابكة ،و ٠بد أن كل بنية العالم الاجتماعي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار، من أجل فهم آليات الهيمنة والسيطرة"** [5]

ومن هذا المنطلق يتبين أن السلطة عند بورديو نظام معقد يخترق كل العلاقات والترابطات التي تشتغل داخلياً بواسطة آليات دقيقة وفعالة تتحكم في البنية العامة لذلك النظام. لذلك يحرص "بورديو" على ربطها بمفاهيم النسق، الحقل ...التي تعد ذات أهمية بالغة في مشروعه الفكري.

اعتمد بيير بورديو في تصوره لمفهوم السلطة الرمزية على الكثير من الدراسات النظرية والبحوث الميدانية والتي أفضت إلى أن السلطة الرمزية تقوم دوما على الاختفاء:**"السلطة الرمزية هي سلطة لا مرئية ولا يمكن أن تمارس إلا بتواطؤ أولئك الذين يأبون الاعتراف بأنهم يخضعون لها بل ويمارسونها"** [6] . ولكون هذه السلطة غير مرئية فتأثيرها أشد وقعا لأنها تستهدف المستوى النفسي والذهني للفرد بطرق وأساليب منظمة مبنية على التستر وراء الأقنعة المعتادة كالتقاليد والقوانين وما هو شائع بين الناس.

اعتمد بورديو آلية إجرائية في التحليل السوسيولوجي تقوم على مفهوم الحقل* للتفكير بمنطق علائقي جدلي. فالحقل عند بورديو يتألف من مجموعة علاقات موضوعية قائمة بين مجموعة من الأوضاع. إذ قسم المجتمع إلى مجموعة من الحقول مثل:الحقل الفني والحقل الثقافي، الحقل الاقتصادي،

حقل السلطة...هذا الأخير هو مناط اهتمامنا في هذا البحث فما المقصود به؟

يرى بورديو أن حقل السلطة هو فضاء لقوى محددة تؤطرها علاقة القوة بين أشكال مختلفة من السلطة و رأس المال، كما أنه مجال لصراعات هدفها السيطرة والهيمنة. ويعد أيضا حسب بورديو دائما فضاء للعب إذ يتواجه فيه أفراد و مؤسسات يشتركون في امتلاك رأس مال خاص والغاية من ذلك الرغبة في احتلال أوضاع مسيطرة داخل الحقل ثم السعي لتحريرها.

مادامت السلطة الرمزية هي سلطة لامرئية فإن تأثيرها يكون أعمق وأخطر لكونها تستهدف أساسا البنية النفسية والذهنية للمتلقين لها ومن جهة أخرى فهي لا تمارس إلا بقابلية أولئك الذين يأبون الاعتراف بأنهم خاضعون لها : "**إن السلطة الرمزية، من حيث هي قدرة على تكوين المعطى عن طريق العبارات اللفظية، ومن حيث هي قدرة على الإبانة والإقناع، وإقرار رؤية عن العالم أو تحويلها، ومن ثمة قدرة على تحويل التأثير في العالم، وبالتالي تحويل العالم ذاته، قدرة شبه سحرية تمكن من بلوغ ما يعادل ما تمكن منه القوة (الطبيعية أو الاقتصادية) بفضل قدرتها على التعبئة**"[7].

من خلال هذا المفهوم الذي يقدمه بورديو يتضح لنا أن السلطة الرمزية هي قدرة على التأثير في الأشخاص والأشياء وذلك من خلال تكوين المعطى عن طريق العبارات اللفظية، أي عن طريق استعمال اللغة كنظام رمزي، فعن طريق العبارات اللفظية يتم تكوين المعطى، وبالتالي فاللغة قادرة على خلق واقع خاص بها. وأن من يمارس هذه السلطة، يجب أن تكون له القدرة على توضيح مقاصده وإقناع الآخرين بأفكاره، وذلك باستعمال الأساليب اللغوية والخطابية الناس وفي رؤيتهم للعالم، فهي تستطيع دون استعمال للعنف المادي أن تبلغ ما يعادل ما تبلغه القوة الطبيعية أو الاقتصادية.

رغم ما تملكه هذه السلطة من قوة التأثير، إلا أنها لا تستطيع أن تبلغ هدفها إلا أذا اعترف بها،أي أن شرط فاعليتها هو مشروعيتها وأساس مشروعيتها هو الاعتراف بها من قبل الخاضعين لها وموافقتهم عليها، وفي هذا يقول بورديو: " **إن هذه السلطة لا تعمل عملها إلا إذا أعترف بها، أي إذا لم يؤبه بها كقوة اعتباطية، وهذا يعني أن السلطة الرمزية لا تتجلى في "المنظومات الرمزية"، وانما في كونها تتحدد بفضل علاقة معينة تربط من يمارس السلطة بمن يخضع لها، أي أنها تتحدد ببنية المجال التي يؤكد فيها الاعتقاد ويعاد إنتاجه.**" [8]

وبالرجوع إلى خطابات فوكو نجد أن السلطة الرمزية تمارس على الأجساد، عبر وساطة الأجساد ذاتها. أما أذا رجعنا إلى ماكس فيبر نجده يؤكد أن هناك دواع داخلية تبرر السيطرة، منها يستمد كل نوع من أنواع السلطة مشروعيته، فالمشروعية إذن لا يجب أن تفهم بمعنى الموافقة الواعية الحرة وإنما هي نتيجة عنف رمزي يسلط على الخاضعين لها.

تتعدد صور وأشكال الهيمنة والعنف والسلطة الرمزيين والتي كانت مناط اهتمام وبحث، فمنذ أن تولى العمل الميداني في الجزائر في الستينات من القرن العشرين، التزم بورديو بالكشف عن طرق الهيمنة الطبقية الكامنة في المجتمعات الرأسمالية كما تظهر في جميع نواحي التربية والتعليم والفن والثقافة والإعلام.

أ. الهيمنة الذكورية

تعد الهيمنة موضوعاً أساسياً اهتم به **بيير بورديو** درساً وتحليلا، حتى قبل مؤلفه "الهيمنة الذكورية" بسنوات عديدة، وذلك في سياق تفسيره للعلاقات القائمة بين الأفراد في مختلف حقول العالم الاجتماعي، وليس فقط في الحقل السياسي أو السلطة السياسية التي عادة ما تختزل فيها معاني الهيمنة؛ لأنّ أكثر الحقول التي لا تعلن عن نفسها كحقول هيمنة واستعباد إنّما تستثمر كلّ أدوات الحجب. وفي هذا يتقاطع بورديو مع ميشال فوكو وجون بول سارتر في إعطاء أهمية كبرى لنقد حالات الهيمنة والسيطرة.

يعتبر كتاب:"**الهيمنة الذكورية**" دراسة نظرية وميدانية حاول فيها بورديو طرح رؤاه النظرية، متخذا من "قبائل الجزائر" نموذجا لدراسته ،ساعياً لتوضيح أنّ الاختلافات الجسدية / البيولوجية بين الذكور والإناث لا تشتغل إلا كتأكيد بل تبرير للاختلاف الطبيعي بين النوعين، بعدها يأتي دور الآليات التاريخية لتؤبد بنيات التقسيم الجنسي الذي رسّخه النظام المجتمعي.

ذهب بيير بورديو في كتابه "الهيمنة الذكورية" إلى حفر وتفكيك ظاهرة الهيمنة والخضوع التي تقوم بين الرجال والنساء، كجدل قائم بين الطرفين. وذلك في إطار نظريته القائمة باسم "**العنف الرمزي**"*، والتي تتضمن قطيعة مع التصور الشائع الذي يعتبر أن العنف الرمزي أقل حدة من العنف المادي. غير أن هذا النوع من العنف قد يكون عنفاً ناعماً لا محسوساً، مادام غير مرئي ولا ينتبه له حتى من قبل ضحاياه، لكنه في كل الأحوال قائم وواقع، ترسخه الثقافة بتحويله إلى ترسيمات لا واعية، يجد فيها هذا العنف كل الشروط الضرورية والكافية لاستدامته .

إن القوة الرمزية شكل من أشكال السلطة تمارس على الأجساد بشكل مباشر، دون أن تكون بالإكراه الجسدي، لأن لها مفعول السحر الذي يستطيع أن يتغلغل فينفذ إلى أعماق الجسد. إنه عمل تحويلي يزداد قوة بقدر ما يمارس بأسلوب لا مرئي[10]. إنها قوة متحجبة ومتقنعة، وما يجعلها كذلك هو تواطؤ البنيات الثقافية ممثلة في التصورات والقيم إضافة إلى الجهل، ومن جهة أخرى تعززها كل الهيئات والمؤسسات القائمة كوسائل الإعلام والاتصال.

وبهذا فإن الهيمنة الذكورية تجد كل الظروف مجتمعة لممارستها، فالحضور المعترف به كونياً للرجال، يتأكد في موضوعية البنى الاجتماعية ونشاطات الإنتاج وإعادة الإنتاج،

فهي قائمة على تقسيم جنسي لعمل الإنتاج وإعادة الإنتاج البيولوجي والاجتماعي، وبذلك يمنح للرجل النصيب الأوفر، وكذلك في الترسيمات الملازمة لكل الهابتوسات[11].

وعلى عكس ما هو شائع أن بنى الهيمنة هي بنى لا تاريخية، فإن بورديو أوضح أن عنفها الرمزي نتاج لعمل تاريخي لا يتوقف، "**فإني سأحاول أن أقيم الحجة على أن تلك البنى هي نتاج عمل لا يتوقف(إذا تاريخي) لإعادة الإنتاج التي يساهم فيها أعوان فرادى (منهم الرجال، مع أسلحة مثل العنف الجسدي، أو العنف الرمزي)، ومؤسسات وعائلات وكنيسة ومدرسة ودولة**"[12]. فمن الواضح أن تاريخ البنيات الموضوعية والذاتية للهيمنة الذكورية يتم إنتاجه وإعادة إنتاجه جيلاً بعد جيل، بشكل يبدو فيه تاريخ النساء ثابتاً وتابعاً على الدوام للذكور وفقاً لتقسيم جنسي للعمل.

ومن هذا المنطلق ولفهم أعمق للاوعي المحدد للهيمنة، اعتمد بيير بورديو على الوصف الإثنولوجي كخيار ميتودولوجي، معتقداً أن العالم الاجتماعي مبني على الهيمنة الذكورية، فهي منتشرة في كل مناحي الحياة الاجتماعية. معتقداً أن الثقافة هي التي عملت على تذكير الجسد لدى المذكر وتأنيثه لدى الأنثى، كعملية ممتدة ومستمرة استبداناً(somatisation) لعلاقة الهيمنة وذلك من خلال عملية ترويض للأجساد وإلزامها مجموعة من الاستعدادات التي تناسب الذكورة والأنوثة، في شكل يقترب من الدخول في لعبة اجتماعية محددة[13]. لذا فالمقاربة الجديرة بدراسة البعد الرمزي للهيمنة سوسيولوجياً لن توفرها سوى أدوات الإثنولوجيا.

يعتقد بيير بورديو أن الإثنولوجيا مقاربة تؤسس للتحليل السوسيولوجي العميق للهيمنة الذكورية، موضحاً أن الجسد، وأعضاءه الجنسية تحديداً، نتاج لبناء اجتماعي تم تطبيعه بالاقتصار فقط على الاختلافات السطحية والظاهرة للذكر والأنثى جسدياً[14]. فالتقاليد المطقسنة التي تطبع اللامساواة في سياق هيمني ينتصر للذكور، تحمل قدراً كبيراً من المخادعة، حينما تتجه إلى توحيدنا بتقاليدنا وعاداتنا الخاصة. وهكذا فإن التنشئة الاجتماعية لما هو بيولوجي تجعل في الواقع ما هو اجتماعي بيولوجياً، وهنا يقع الالتباس. أي أنها تنتهي إلى قلب العلاقة بين الأسباب والنتائج، مفرزة بناء اجتماعياً مطبعاً، وهابتوسات مجنسة(Sexué) كأساس عيني للتقسيم الاعتباطي[15].

إن المفهوم العميق للهيمنة يتجلى من خلال مفهوم "الجسد المنشأ اجتماعياً "le Corps Socialisé، ففي مجمل حركاته وسكناته يحمل هذا الأخير دلالات اجتماعية، "**فالحركة نحو الأعلى تقترن على سبيل المثال بالمذكر، مع الانتصاب أو بوضع الفوق/ الأعلى في الفعل الجنسي**"[16]. وبالتالي يبدو أن تقسيم الأشياء والأنشطة الجنسية، وكأنه محض اختلافات في الطبيعة الخاصة بين المذكر والمؤنث على نحو كوني، والحال أنها بناء اجتماعي صرف وفروق يطبّع عليها الأفراد. وهنا يكمن الخطأ، لأننا نصرّ على أن التقسيم الجنسي بين الذكور والإناث قائم في الأشياء كنظام طبيعي، فنتعامل معها على أنها عادية وطبيعية، ناسين دور الطقوس في ترسيخها وإلباسها لبوساً طبيعياً يهبها كامل الشرعية، وفي حقيقة الأمر هي مجرد تقسيمات اعتباطية.

غير أن ما يمكن تناسيه أكثر هو عمل الآليات العميقة للنظام الاجتماعي التي توثق تطابق البنيات المعرفية والموضوعية، بشكل يستند فقط إلى الوعي المحض أو نظام التمثل القصدي الأقرب إلى إيديولوجيا أو خطاب مفصول عما يبرره، فقوة النظام الذكوري إذن تكمن في قدرته على تقديم نفسه باستغناء عن أي تبرير،"**فالرؤية المركزية الذكورية تفرض نفسها كأنها محايدة، وأنها ليست بحاجة إلى أن تعلن عن نفسها في خطب يهدف إلى شرعنتها**"[17].

لقد حاول بيير بورديو من خلال ما سبق ذكره، تفكيك آليات الهيمنة والخضوع أو جدلية التبادل الاجتماعي بين الرجال والنساء، وجعل هذه الهيمنة مرئية. فالهيمنة الذكورية مازالت قائمة عبر العنف الرمزي، ذلك العنف الناعم واللامحسوس واللامرئي من ضحاياه أنفسهم والذي يمارس بالطرق الرمزية.

ب. سلطة الإعلام

تعتبر وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، وعلى رأسها التلفزيون من أهم الوسائل تأثيراً على تشكيل رؤية الفرد والمجتمع تجاه القضايا المختلفة. فهي قادرة على نشر نمط سلوكي وثقافي واجتماعي ينتهجه الفرد و المجتمع.

يتناول بورديو في كتابه "**التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**"، إلى جانب الموضوع المباشر - "بنية وسائل الإعلام الحديثة" وآليات عملها، وتحديدا "التلفزيون"- يفتح الطريق بشكل غير مباشر للتأمل والتفكير فيما هو أبعد من ذلك وتحديداً طبيعة المجتمع الذي نعيش فيه في الوقت الراهن، فالمجتمع يخضع لأدوات ضبط وتحكم تهدف إلى توجيهها نحو استراتيجيات محددة، ودور أدوات الضبط والتحكم هذه هو إحكام السيطرة على مختلف جوانب المجتمع الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

إن الموضوع الذي يعالجه بيير بورديو في هذا الكتاب يتعلق في مستواه المباشر بتحليل بنية وآليات أحد منتجات التكنولوجيا الحديثة التي تعرف بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، لكن الموضوع غير المباشر(لكنه رئيس وأساس)هو علاقة الإيديولوجيا بهذه التكنولوجيا[18]. أي بالتوظيف والمضمون الإيديولوجي لهذه التكنولوجيا المتمثلة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات،وأخطرها التلفزيون الذي لا يقتصر دوره على التأثير المباشر على المشاهدين بل يتعداه إلى مجالات الإنتاج الثقافي الأخرى من خلال تشكيل العقول وتوجيهها وفقا

لإيديولوجيا المسيطرين.

هذا، ويرى "بورديو" أنه من خلال السنوات الماضية من القرن الماضي وحتى قرننا هذا ظهور ما يمكن أن نسميه بـ"**الإيديولوجيات الناعمة**"، والمتمثلة في تلك الجرعات اليومية بل اللحظية التي تبثها وسائل الإعلام الحديثة والوسائط المتعددة. هذه الجرعات اليومية تتغلب وتنساب إلى عقول المشاهدين والقراء والمستمعين بهدوء وبلا ضجيج، بما تحمله من مضامين أيديولوجية[19]. وبذلك فإن من يملك ويسيطر على هذه المعلومات هو الذي يتحكم ويسيطر ويفرض رأيه على المتلقين.

ولهذا فـ "المنظومات الإيديولوجية" التي ينتجها المختصون – في وسائل الإعلام – بفضل ومن أجل احتكارهم للإنتاج الإيديولوجي المشروع، بما هي أدوات سيطرة تعطي للعالم بنية تنتظم في بنيات، فإنها تعيد إنتاج بنية مجال الطبقات الاجتماعية في صور لا يؤبه لها، وعن طريق التوافق بين مجمل الإنتاج الإيديولوجي ومجال الطبقات الاجتماعية[20].

وبالتالي فإن أي عنف رمزي وراءه سلطة رمزية هي التي تكون أساساً في عمله، وهذه السلطة شرط وفرض اعتباطي، ومن علاقات القوة تلك تنتج علاقات الهيمنة والسيطرة. فالسلطة الرمزية هي شكل من أشكال العنف الذي يكون كامناً ومستتراً وخفياً وناعماً في الوقت نفسه، ولكن نتائجه وخيمة، وخاصة فيما يتعلق بتوجيه الحياة الاجتماعية بمساراتها المختلفة.

وفي إطار المقاربات السوسيولوجية النقدية لوسائل الإعلام، ومن أجل كشف وسبر أغوار ما تخفيه هذه الوسائل من سيطرة وهيمنة وعنف رمزي، فلقد كرس "بورديو" اهتماما كبيراً لنقد الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام وتبعية المثقفين لها بشكل خاص، خاصة من خلال الدور الخطير الذي تلعبه هذه الوسائط في تكريس الأوضاع والمصالح السائدة، وفي التفريغ السياسي والتلاعب بالعقول[21].

لهذا عمل "بورديو" على تحليل بنية وسائل الإعلام، وما تحمله من سلطة وعنف رمزيين، وهذا ما يؤدي إلى نشوء علاقات قوى وعلاقات للسلطة، آخذة بذلك شكل الهيمنة. وهذا يتجسد في البحث ومساءلة الدور الذي لعبته ولا زالت تلعبه وسائل الإعلام العالمية في المجتمعات المعرفية وفي هذا يقول "بورديو":"**إن المنظومات الرمزية، بما هي أدوات تواصل ومعرفة تشكل بنيات تخضع العالم لبنيات، تؤدي وظيفتها السياسية من حيث هي أدوات لفرض السيادة وإعطاء صفة المشروعية التي تساهم في ضمان هيمنة طبقة على أخرى**" [22].

يعتقد بورديو أن القنوات التلفزيونية وبشكل خاص الفضائية منها لم تعد مجرد قنوات تقدم برامج للتسلية أو للتثقيف فقط، إنما أصبحت أدوات الضبط والتحكم السياسي والاجتماعي في المجتمعات الراهنة، أو هي وفقاً للمصطلح الذي يستخدمه بورديو عبارة عن أدوات "للعنف الرمزي" الذي تمارسه الطبقات الاجتماعية التي تهيمن وتسير هذه الأدوات[23].

لقد وجد بورديو في عالم التلفزيون فضاء يميز فيه بين فاعلين مهيمنين من قبل منتجي البرامج على طبقة أخرى، مما ينزع عنهم الوعي النقدي والإبداعية. فأصبحت بذلك الشاشة تقدم فكراً جاهزاً أو غذاءً ثقافياً سريعاً، وهو نوع من التغذية الثقافية التي تم إعدادها مسبقاً، والتي تم التفكير فيها سلفا [24]. وتجدر الإشارة إلى أن نقد بورديو للتلفزيون لا يقتصر على المشاهدين فحسب بل تعدى ذلك إلى المثقفين الذين يخضعون شروطه مما أنتج نوع من المثقفين يسميهم بورديو ب "مفكرين على السريع" **fast thinkers**، فامتلكت الشاشة بهذا سلطة رمزية على التفكير تتمتع بالقدرة على امتلاك الحدث بدلاً من تكوين العقول. إذن، التلفزيون يعد من أهم السلطات الرمزية للإعلام، كونه يقع في منطق لعبة اللغة المستخدمة ذاتها، وهي اللغة الشكلية المتفق عليها- اللغة العاقلة- الصفة الأخرى لهذا الفضاء الإعلامي.

تعتبر الرقابة من أهم آليات الهيمنة والسيطرة الخفية على المشاركين في المقابلات من خلال تحديد وقتهم والموضوع الذي يتم فرضه عليهم بحيث يصبحوا مقيدين وكذلك الحال بالنسبة للصحافيين الذين تمارس عليهم من قبل السياسيين وأصحاب القناة ونفوذ المعلنين. وفي هذا يقول بورديو: "**أن الاشتراك في برامج التلفزيون توجد في مُقابله رقابة هائلة، فقدان للاستقلالية يرتبط مع أشياء أخرى بحقيقة أن الموضوع المعروض قد تم فرضه، إن شروط الاتصال والحوار قد تم فرضها كما أن تحديد الزمن المفروض على خطاب المشاركين يفرض بشكل خاص حدوداً صارمة بحيث يصبح من غير المحتمل وجود إمكانية لكي يقال شيئ ما**"[25].

ولا تقتصر الرقابة على التلفزيون من الجانب السياسي فقط، بل تلعب المحددات الاقتصادية كالتمويل دوراً هاما في الضغط على دور التلفزيون وتأثيراته المختلفة، حيث يعتبر بورديو أن هذه الأمور هي محددات من يظهر على الشاشة ومن لا يظهر، حيث أن التلفزيون يمارس عنفاً رمزياً ضد من لا تتفق مصالحه مع مصالح القناة:"**هذا يعني أنه لا يمكن السعي لقول شيء عبر التلفزيون غير ذلك الذي تحدد مقدماً من قبل أولئك الذين يمتلكون هذه المحددات، أي من قبل المعلنين الذين يدفعون ثمن إعلاناتهم**"[26].

ومن بين الآليات أيضا التي يلجأ إليها المشرفين على التلفزيون في التأثير على الواقع والسيطرة على الرأي العام هو حجب المعلومات عن طريق عرضها بشكل مختلف أو عرضها بطريقة تقلل من أهميتها وذلك من خلال خلق الإثارة والمبالغة في وصف الأحداث:"**عندما يعرض التلفزيون، وهنا وجه التناقض،أشياء يتم إخفاؤها عن طريق عرضها، بوساطة عرض شيئ آخر غير ذلك الذي يجب عرضه، إذا ما تم عمل المفروض عمله، أي إعلام المشاهد، أو كذلك عندما يظهر التلفزيون ذلك الذي يجب عرضه لكن بطريقة لا تسمح بعرضه أو بأن يصبح غير ذي مغزى، أو عندما يقوم بإعادة تشكيله بحيث يأخذ معنى لا يقابل الحقيقة على الإطلاق**"[27].

يهدف بوريديو من خلال مؤلفه أن يظهر مدى تأثير التلفزيون في عقول المشاهدين، والتأثير الفعلي على وجهات نظرهم، من

خلال تفكيك سلسلة من الآليات (الرقابة،حجب المعلومات...) التي تبين أن التلفزيون يمارس سلطة وعنف رمزيين وذلك بتواطؤ مضمر بين الممارسين والخاضعين لهما ويتم كل هذا بطريقة لاواعية.

تعد هيمنة الإعلام من أخطر السلطات الرمزية، والتي احتلت مكانة كبيرة في الفكر الغربي، وخاصة في إطار الثورة التقنية في وسائل الإعلام. لذلك لاحظنا كيف اهتم بورديو كثيراً بوسائل الإعلام وبعلاقتها بالسياسة، ومدى تأثيرها على الحياة الاجتماعية.

إن سلطة الإعلام سلطة رهيبة ذات مفهوم أخلاقي لا تفرض نفسها بالقوة، وإنما تنساب إلى العقول، وينخرط الجميع فيها بتلقائية. وبهذا ساهم الإعلام بما يمتلكه من أدوات وآليات في ممارسة العنف الرمزي على المتلقي.

الخاتمة

يتبين لنا، مما سبق ذكره، أن بيير بورديو من أهم علماء الاجتماع الملتزمين بنقد السياسة الرأسمالية والكشف عن مختلف الآليات التي يتخذها هذا النظام في ممارسة العنف الرمزي والمادي وبناء سلطته على القهر والخضوع والهيمنة.

إن بورديو من خلال مسيرته الفكرية والنضالية يقدم لنا أدوات لفهم الصراع الذي نشهده اليوم بين مصالح متداخلة وشديدة التعقيد. فالمجال الاجتماعي يعتبر مجالاً للقوة تميزه طبيعة العلاقات والتفاعلات القائمة بين الأفراد المشاركين فيه، مما يؤدي إلى نشوء علاقات قوى وإلى علاقات للسلطة تأخذ شكل الهيمنة. لذلك اتخذ بورديو من السوسيولوجيا أداة لنقد النظام الرأسمالي، وفضح مؤسساته الايديولوجية القائمة على الهيمنة والسيطرة وإخضاع الآخرين.

طرح بورديو إشكاليات معينة وفرضيات عديدة، وألقى أضواء وقدَّم مساهمات مميَّزة إلى السوسيولوجيا، وأظهر أسلوباً جديداً في الفهم، أو نمطاً جديداً من التفكير، عاملاً على نقل السوسيولوجيا من مستواها النظري إلى مستوى التحليل الملموس. ورغم ذلك، ينطوي فكرُه على تناقضات وصعوبات وغموض. وبقيت عدة مسائل في إطار التساؤلات والدراسات والأبحاث للتحقق؛ إذ لم تكن الحلول المقدَّمة كلها مُرضية.

الهوامش

* ولد (بيير بورديو) في الأول من آب 1930م في منطقة (دنكه) من (بيآرن) في جنوب فرنسا كان أبوه موظفا حكوميا في مكتب البريد ومن أصل ريفي، كان تلميذا داخليا بثانوية لويس بارتو، ومن التلاميذ المتفوقين دراسيا.درس "بورديو" الفلسفة في مدرسة المعلمين العليا في باريس ونال فيها شهادة الأستاذية في الفلسفة في عام 1954م. واطلع على أعمال كلّ من ماركس وجان بول سارتر، فضلا عن اشتغاله بدراسة المنطق وتاريخ العلوم ثم تابع حلقة دراسية في التعليم العالي حول فلسفة الحق عند هيجل.دعي من قبل المكتب النفسي للجيوش في مدينة فرساي، ولكن لأسباب تأديبية أرسل بسرعة إلى الجزائر في إطار إحلال السلام حيث أدى هناك القسم الأساسي من خدمته العسكرية ، وكتب بعد عودته إلى فرنسا مباشرة كتابا بعنوان (سوسيولوجيا الجزائر). ثم أصدر كتابا آخر بعنوان (أزمة الزراعة التقليدية في الجزائر).وبدأ يدرس الفلسفة في السوربون ثم أصبح مديرا لقسم الدراسات في مدرسة الدراسات العليا، ثم مديرا لمعهد علم الاجتماع الأوروبي كما انتخب عام 1982م لكرسي علم الاجتماع في "المعهد الفرنسي"(Collège de France) وهي أعلى هيئة علمية في فرنسا ، وهكذا ظل يدرس ويحاضر فيها لغاية عام 2001.

وتعد كتابات "بيير بورديو" من أكثر المتون إبداعا وخصوبة في النظرية والبحث المتعلقين بالسوسيولوجيا لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، فقد استطاع أن ينفتح على مجالات معرفية متعددة: كالانثروبولوجيا والسوسيولوجيا والاثنولوجيا والتربية والتاريخ واللسانيات والسياسة والاقتصاد والفن والإعلام والسياسة.. وقد زاوج في مشاريعه بين السبر الميداني و التنظير النقدي . وهذا ما يعبر عنه بقوله: "النظرية بدون بحث أمبريقي خواء والبحث الأمبريقي بدون نظرية هراء".

وكان مفهوم السلطة من المفاهيم الأساسية التي استطاع من خلالها قراءة الواقع الاجتماعي والسياسي والإيديولوجي فاضحا التباين الطبقي بين الطبقة البورجوازية والطبقة البروليتاريا. وقد اعتبر المثقف المناضل أداة لمجاوزة الفكر التقليدي نحو صياغة مفهوم حداثي عقلاني يلائم صيرورة المجتمع وتطوره الرمزي والمادي من أجل كشف تصورات الهيمنة والصراع على كمية من كميات الواقع. كل ذلك يتأسس عند " بيير بورديو" على تقسيم العالم الاجتماعي إلى جملة من الحقول المستقلة نسبيا والبحث عن منطقه الداخلي وكيفية اشتغاله وعمله في بنيات المجتمع. وبهذا، تمكن "بورديو" من ربط مفهوم السلطة بمفاهيم سوسيولوجية مركزية منها: اللعب والحقل والنسق..الخ، تعبيرا عن بنية اجتماعية وفكرية تؤسس رؤية شاملة للمجتمع ككل. ليس هذا في مستوى النظري، بل أيضا في مستوى الأبحاث الميدانية. وبناء على هذا، وفي سياق بناء مفهوم السلطة الرمزية حاول هذا العالم السوسيولوجي مناهضة مرتكزات النظام الرأسمالي والتربوي القائم مستثمرا وموظفا دلالة الحقل الاجتماعي مستبعدا النظرية الوظيفية التي انتقدها بقوة في الكثير من المناسبات. توفي في 23 يناير 2002.

1- بيير بورديو، الرمز والسلطة،، تر: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط3، سنة 2007 ص 8

2- المصدر والصفحة نفسها.

3- المصدر نفسه، ص 17.

*هو عبارة عن مجموعة من المواقف والموارد والمكتسبات والقيم والعادات والأعراف والخبرات والتجارب والمعايير التي يكون الفرد قد استضمرها عن طريق التنشئة الاجتماعية، بطريقة لاشعورية، بغية استدماجها أثناء مواجهة الوضعيات الصعبة والمعقدة في العالم الاجتماعي. وبهذا يكون الهابيتوس وسيطاً بين الفعل والمجتمع، أو بمثابة الأنا الأعلى الذي يتوسط الذات أو الأنا والمجتمع بالمفهوم السيكولوجي.

4- Pier Bourdieu, choses dites, édition minuit, paris, 1987, p. 24

5- الفكر العربي المعاصر.العدد 37،1985 مركز الإنماء القومي ، ص 46

6- بيير بورديو، الرمز والسلطة، ص 48

* يرى بيير بورديو أن المجتمع مقسم إلى مجموعة من الحقول مثل: الحقل الفني، والحقل السياسي، والحقل الاقتصادي، والحقل الثقافي، ... ويتميز كل حقل فضائي باستقلالية نسبية عن المجتمع . وتتميز هذه الفضاءات بالتراتبية الطبقية والاجتماعية، وباشتداد الصراع والتنافس بين الافراد والصراع حول مواقع السلطة والهيمنة.

7- بيير بورديو، الرمز والسلطة، ص 56

8- المصدر والصفحة نفسها.

* العنف الرمزي هو نوع من العنف الهادئ غير الظاهر؛ أي الكامن أوالخفيّ أو المقنّع. وقد ظهر هذا المفهوم في كتابات عالم الاجتماع الفرنسي بيير

بورديو، وهو يعرّفه بكونه "هذا القهر الذي لا ينشأ إلاّعبر وساطة الانخراط الذي لا يتأخّر المسيطَر عليه عن منحه للمسيطِر" (شوفالييه- وشوفيري، 2013، ص 219). ويتمثّل في القدرة على فرض دلالات أو معان على أنّها شرعيّة مع إخفاء علاقات القوّة التي تمثّل دعامة هذه القوّة وركيزتها الأساسيّة. وتعدّ التربية في مختلف أشكالها ومجالاتها مصدراً لما يسمّى بالعنف الرمزي، سواء كانت في المنزل أو في المدرسة أو في وسائل الإعلام... لأنّها في معنى من معانيها تفرض قيماً ومعارف وخبرات وتوجيهات تكرّس سيطرة فئة "عليا" على أخرى.

ويقدّم بورديو مثالاً على العنف الرمزي، وهو ما يعرف بالهيمنة الذكوريّة، فهي تبدو في بعض المجتمعات طبيعيّة وأمراً ثابتاً يكرّسه تحديد أدوار المرأة وحصرها في مواقع بعينها: منزليّة ورعويّة، وهو ما يجعل من هذه الهيمنة والعنف الذي ينجرّ عنها أشياء غير مرئيّة وغير ملحوظة، إلى درجة أنّ المرأة المضطهدة قد لا تشعر أنّها وضعت في مرتبة دنيا وأنّ نوع السلوك الذي تتعلّمه والقيم التي تنشأ عليها تكرّس بشكل خفيّ هذه الهيمنة الذكوريّة وتزيد من تبعيّتها ودونيّتها.

انظر:شوفالييه، س.وشوفيري، ك. (2013). معجم بورديو. (الزهرة إبراهيم، مترجم). (ط.1). دمشق- سورية: دار النايا للدراسات والنشر والتوزيع. ص ص223-219

9- بيير بورديو، الهيمنة الذكورية، تر:سلمان قعفراني،مرا:ماهر تريمش،المنظمة العربية للترجمة،بيروت لبنان،ط 1،2009، ص 9-8

10- المصدر نفسه، ص 67

11- المصدر نفسه، ص 60

12- المصدر نفسه، ص 62.

13- المصدر نفسه، ص 89.

14- المصدر نفسه، ص 45

15- المصدر نفسه، ص 19

16- المصدر نفسه، 24.

17- المصدر نفسه، ص 27.

18- بيير بورديو، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة وتقديم درويش الحلوجي، دار كنعان، دمشق، ط1، 2004، ص 23

19- المصدر نفسه، ص 24.

20-المصدر نفسه، ص 51

21- المصدر نفسه، ص 9.

22-بيير بورديو، الرمز والسلطة، ص 51

23- بيير بورديو، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ص 21.

24-المصدر نفسه، ص 67.

25- المصدر نفسه، ص 43.

26- المصدر نفسه، ص 44.

27- المصدر نفسه، ص ص 49-48